

خزانة الأدب وغاية الأرب

ذكر البسط .

(هم معشر بسطوا جودا سقاه حيا ... فأخضر العيش في أكناف أرضهم) .

هذا النوع أعني البسط من مستخرجات ابن أبي الأصبع والبسط بخلاف الإيجاز لكونه عبارة عن بسط الكلام لكن شروطه زيادة الفائدة كقول النبي الدين النصيحة فقل لمن يا رسول الله قال ولكتابه ولنبيه ولأئمة المسلمين وعامتهم فبسط هذه اللفظة الجامعة ليفرد الأئمة بالذكر من جملة المسلمين ولم يكن الاختصار على الأئمة لأجل نقص المعنى إذ تمامه لا يكون إلا بذكر عامة المسلمين فأتى بذلك البسط ليفيد تتميم المعنى بعد تخصيص من يجب تخصيصه بالذكر . ومن الأمثلة الشعرية المستحسنة على البسط قول البحري في الخيري وهو المنثور الأصفر . (قد نفض العاشقون ما صنع الهجر بألوانهم على ورقه ...) .

فإن حاصل هذا الكلام الإخبار بصفرة الخيري فبسط اللفظ الذي لو اقتصر عليه لما حصل به المراد لما في البسط من حسن إدماج الغزل في الوصف بغير لفظ التشبيه ولا قرينة إذ مفهوم اللفظ أن صفرة المنثور تشبه ألوان المهجورين وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته . (سهل الخلائق سمح الكف بأسطها ... منزه قوله عن لا ولن ولم)